

## تقديم المشروع

### عنوان البرنامج

التربية والتكوين

جديد

مشروع جديد :

(إرفاق نسخة من قرار إعادة الصياغة)

مشروع أعيدت صياغته :

### تحديد مكان المشروع

### التعريف بالمشروع

#### 1.2.1 طبيعة المشروع

تكويني

X

تنموي

X

تطبيقي

X أساسي

الهجرة غير الشرعية: الأسباب وسبل التدخل	عنوان المشروع
الهجرة غير الشرعية	العنوان المختصر للمشروع
الهجرة غير الشرعية (الحراقة)	عنوان الموضوع
المعارف النفسية القاعدية	عنوان المحور
connaissances psychologiques fondamentales	عنوان الميدان
علم النفس	

سّعت الجزائر-على غرار باقي الدول المعنية بالظاهرة- إلى تبني إجراءات ذات مستويات مختلفة (جهوية ووطنية ودولية) للحد من هذه الآفة، إلا أنه في غياب التشخيص الموضوعي المستمد من دوافع هؤلاء الحرّاقة ومعرفة مسببات ودواعي هجرتهم فإن أي إجراء يكون مبتورا.

وكثيرا ما تطلعتنا الصحف الوطنية بتوقيف عشرات الحرّاقة وإنقاذ بعضهم وانتشال جثث البعض الآخر. وبالاعتماد على التصريحات الرسمية، فقد سُجل حوالي 1530 حرّاق تم إيقافهم على السّواحل الجزائرية سنة 2007 ليرتفع العدد في سنة 2008، وأنه تم إنقاذ أكثر من 2300 جزائري.

وتأخذ الظاهرة أبعادا أخرى إذا علمنا أن قضية الهجرة غير الشرعية وجدت مستثمرين في أرواح الشباب وشبكات في الخارج تعدهم بالمستقبل الموعود، إلا أنه غالبا ما تنتهي تلك الأحلام بانتشال جثثهم من عرض البحر أو إحباط محاولتهم أو اختفاءهم وعدم العثور عليهم أو الرمي بهم في السّجون؛ وهو الأمر الذي يجعل الحرّاقة "يحرقون" ليس فقط المسافات وإنما "يحرقون" قلوب أهاليهم، ومن ثمة تبدو خطورة الظاهرة وآثارها المروعة بالنسبة للمعنيين وللمحيطين بهم.

لذلك، تحتاج مثل هذه الظاهرة إلى التحليل والمزيد من البحث خاصة إذا علمنا أن من "يحرقون" ينتمون إلى مختلف الطبقات الاجتماعية: فمنهم الأمي ومنهم المتعلم ومنهم الذكور ومنهم الإناث ومنهم البطال ومنهم العامل، كلّهم من أبناء هذا الوطن الذي يحتاج إلى وجودهم بين أرجاءه لاستثمار قدراتهم والاستتفاع بمواهبهم بدلا من استنزافها في بلدان أخرى مهما قدمت لهم فإنها لن تكون أبدا الوطن الأم.

والجزائر، إذن، كغيرها من دول العالم شهدت وما تزال تشهد هذه الموجة الجديدة والظاهرة الغريبة التي اشتدت حدتها في العشرية الأخيرة على وجه التحديد؛ فهي ليست من العدم بل أملتتها ظروف وتغيرات في مرحلة جد استثنائية مرت بها الجزائر جعلت الكثير من الشباب يجازفون ويغامرون ويقفزون نحو المجهول، وغالبا ما عرفت بين أوساط هؤلاء الشباب بمصطلح "الحرقة".

ومن ثمة، نسعى في هذا البحث إلى محاولة ضبط حجم ظاهرة الهجرة غير الشرعية (الحرقة) في الجزائر حسب توزيعها الديموغرافي والجنسي عبر مختلف ولايات الوطن. ثم نعمل على تقديم دراسة تحليلية تشخص من خلالها الأسباب، إلى أن نصل إلى بلورة الاستراتيجيات الفعالة للتصدي لهذه الظاهرة وتجنب الأمة المزيد من استنزاف طاقات أبنائها.

"الحرقة" أو "الهجرة غير الشرعية" أو "الهجرة السرية" هي تسميات لظاهرة ليست وليدة الصدفة ولا الساعة، فارتفاع نسبتها وامتداد حجمها في المجتمع الجزائري غذته الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية التي دفعت بمختلف طبقات المجتمع للقيام بمثل هذا السلوك وذلك رغم صعوبة حصر الظاهرة نظراً للطبيعة غير الرسمية لها.

ومن ثمة يصعب تحديد حجم الهجرة غير الشرعية وغالبًا ما تتفاوت التقديرات التي تقدمها الجهات المختلفة لأعداد المهاجرين، حيث تُقدر منظمة العمل الدولية حجم الهجرة السرية ما بين 10 - 15% من عدد المهاجرين في العالم والبالغ عددهم -حسب التقديرات الأخيرة للأمم المتحدة- حوالي 180 مليون شخص، وحسب منظمة الهجرة الدولية فإن حجم الهجرة غير القانونية في دول الاتحاد الأوروبي يصل إلى نحو 1.5 مليون فرد.

غير أن وضع المهاجر غير الشرعي يشمل أصنافاً متباينة؛ فمنهم الذين يدخلون بطريقة غير قانونية إلى دول الاستقبال بدون تسوية وضعهم القانوني، ومنهم من يدخلون دول الاستقبال بطريقة قانونية ويمكنون هناك بعد انقضاء مدة الإقامة القانونية وغيرهم من الفئات الأخرى... وهو الأمر الذي يجعل من مهمة تحديد حجم الظاهرة في غاية الصعوبة. خاصة وأنه بالمقابل نجد الكثير من هؤلاء الحراقه حتى في حالة نجاحهم من العبور إلى الضفاف الأخرى نجدهم يعيشون حالة من الرعب والتهميش والإقصاء...

وقد أشار تقرير رسمي صادر عن المديرية العامة للأمن الوطني (2008) إلى أن الهجرة غير الشرعية قد صُنفت في المرتبة الثانية بعد ظاهرة الإرهاب؛ فهي لم تتوقف من التفاقم خاصة تجاه الدول الغنية مما دفع بهذه الأخيرة إلى تعزيز الأحكام التشريعية والقوانين الخاصة بعبور الأجانب لحدودها بغرض التصدي لهذه الظاهرة المتنامية.

وانطلاقاً من هذا التصور لنا أن نتساءل لماذا هذه الأعداد الهائلة "تهجر" الوطن بطرق غير شرعية؟ فما هي الدوافع الأساسية لظاهرة الهجرة غير الشرعية لدى شرائح معتبرة من مختلف الفئات العمرية والمستويات التعليمية...؟ وما هي البدائل الكفيلة لمعالجة مثل هذه الظاهرة؟.

## التعريف برئيس المشروع

اللقب والاسم	فتيحة كركوش
الرتبة	أستاذة محاضرة (ب)
التخصص	علم النفس الاجتماعي
رتبة البحث	أستاذ باحث(1) <input checked="" type="checkbox"/> باحث دائم(2) <input type="checkbox"/> مشارك(3) <input type="checkbox"/> أخرى(4) <input type="checkbox"/>

## التعريف بالشريك الاجتماعي الاقتصادي للمشروع

اللقب والاسم	مسار العالية
الرتبة	أخصائية نفسانية بالمصلحة الخارجية لإعادة الإدماج -البلدية-
التخصص	علم النفس العيادي
رتبة البحث	أستاذ باحث(1) <input type="checkbox"/> باحث دائم(2) <input type="checkbox"/> مشارك(3) <input type="checkbox"/> أخرى(4) <input type="checkbox"/> إطار سامي <input type="checkbox"/>

## التعريف بأعضاء المشروع (وثيقة واحدة لكل عضو في المشروع).

### العضو الأول:

اللقب والاسم	محمود بوسنة
الرتبة	أستاذ التعليم العالي
التخصص	علم النفس وعلوم التربية
رتبة البحث	أستاذ باحث(1) <input checked="" type="checkbox"/> باحث دائم(2) <input type="checkbox"/> مشارك(3) <input type="checkbox"/> أخرى(4) <input type="checkbox"/>

## التعريف بأعضاء المشروع (وثيقة واحدة لكل عضو في المشروع).

### العضو الثاني:

اللقب والاسم	أوموسى ذهبية
الرتبة	أستاذة مساعدة(أ)
التخصص	علم الاجتماع الثقافي
رتبة البحث	أستاذ باحث(1) <input checked="" type="checkbox"/> باحث دائم(2) <input type="checkbox"/> مشارك(3) <input type="checkbox"/> أخرى(4) <input type="checkbox"/>

## العضو الرابع:

أمال عيد	اللقب والاسم
أستاذة مؤقتة (طالبة ما بعد التدرج)	الرتبة
علم النفس العيادي	التخصص
أستاذ باحث (1) <input type="checkbox"/> باحث دائم (2) <input type="checkbox"/> مشارك (3) <input checked="" type="checkbox"/> أخرى (4) <input type="checkbox"/>	رتبة البحث